

روح المعاني

ما لا يخفى و هم يجوز أن يكون تأكيداً للضمير المنصوب ويجوز أن يكون فصلاً لأنه واقع بين معرفة وأفعال التفضيل وحذف المفضول مع الواقع خبراً لكان جار مجرى خبر المبتدأ وحذفه فصيح فيه فكذلك خبر كان والمؤتفة هي قرة قوم لوط سميت بذلك لأنها ائتفت بأهلها أي انقلبت بهم ومنها إلفك لأنه قلب الحق وجوز أن يراد بالمؤتفة كل ما انقلبت مساكنه ودرت أماكنه .

وقرأ الحسن والمؤتفات جمعا أهوى أي أسقطها إلى الأرض بعد أن رفعها على جناح جبريل عليه السلام إلى السماء وقال المبرد : جعلها تهوى .

والظاهر أن أهوى ناصب للمؤتفة وآخر العامل لكونه فاصلة وجوز أن يكون المؤتفة معطوفاً على ما قبله و أهوى مع فاعله جملة في موضع الحال بتقدير قد أو بدونه توضح كيفية إهلاكهم .

فغشاها ما غشى فيه تهويل للعذاب وتعميم لما أصابهم منه لأن الموصول من صيغ العموم والتضعيف في غشاها يحتمل أن يكون للتعدي فيكون ما مفعولاً ثانياً والفاعل ضميره تعالى ويحتمل أن يكون للتكثير والمبالغة ف ما هي الفاعل فبأي الآء ربك تمارى وتشكك والتفاعل هنا مجرد عن التعدد في الفاعل والمفعول للمبالغة في الفعل وقيل : إن فعل التمارى للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الآء الممارى فيها والخطاب قيل : لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه من باب الإلهاب والتعريض بالغير وقيل : للأنسان على الإطلاق وهو أظهر والأستفهام للإنكار والآء جمع إلى النعم والمراد بها ما عدفي الآيات قبل وسمي الكل بذلك مع أن منه نقماً لما في النقم من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتفاع للأنبياء والمؤمنين ففي نعم بذلك الاعتبار أيضاً وقيل : التعبير بالآء للتغليب وتعقب بأن المقام غير مناسب له وقرأ يعقوب وابن محيصن ربك تمارى بتاء مشددة هذا نذير من النذر الأولى الإشارة إلى القرآن وقال أبو مالك : إلى الأخبار عن الأمم أو الإشارة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير يجيء مصدرًا ووصفاً والنذر جمعه مطلقاً وكل من الأمرين محتمل هنا ووصف النذر جمعا للوصف بالأولى على تأويل الفرقة أو الجماعة واختير على غيره رعاية للفاصلة وأيا ما كان فالمراد هذا نذير من جنس النذر الأولى .

وفي الكشف أن قوله تعالى : هذا نذير الخ فذلكة للكلام إما عدد من المشتمل عليه الصحف وإما لجميع الكلام من مفتتح السورة فتدبر ولا تغفل أزفت الأزفة أي قربت الساعة الموصوفة بالقرب في غير آية من القرآن فآل في الأزفة كالعهد لا للجنس وقيل : الأزفة علم بالغلبة

للساعة هنا وقيل : لا بأس بإرادة الجنس ووصف القريب بالقرب للمبالغة ليس لها من دون
إلا أي غير إلا تعالى أو ألا إلا D كاشفة .

58 .

- نفس قادرة على كشفها إذا وقعت لكنه سبحانه لا يكشفها والمراد بالكشف الإزالة وقري
من هذا ما روي عن قتادة وعطاء والضحاك أي إذا غشيت الخلق أهوالها وشدائدها لم يكشفها
ولم يردّها عنهم أحد أو ليس لها الآن نفس كاشفة أي مزيلّة للخوف منها فإنه باق إلى أن
يأتي إلا سبحانه بها وهو مراد الزمخشري بقوله : أو ليس لها الآن نفس كاشفة بالتأخير وقيل
: معناه لو وقعت الآن لم يردّها إلى وقتها أحد إلا إلا تعالى فالكشف بمعنى التأخير وهو
إزالة مخصوصة وقال الطبري والزجاج : المعنى